

تسطيح منحني التوترات الأميركية - الإيرانية

إحاطة حول الشرق الأوسط رقم 76
واشنطن/طهران/بروكسل، 2 نيسان/أبريل 2020. ترجمة من الإنكليزية

ما الجديد؟ لقد ضربت جائحة كوفيد-19 إيران بشدة. وقد كانت استجابة الحكومة متعثرة وبطيئة بشكل مؤلم؛ كما أسهمت العقوبات الأميركية في تقويض تلك الاستجابة، رغم الإعفاءات التي تحظى بها البضائع الإنسانية. وقد انخرطت كل من طهران وواشنطن في لعبة غير ذات جدوى لتقاذف المسؤوليات.

ما أهمية ذلك؟ توجه حالة الطوارئ الصحية العامة ضربات قاسية للاقتصاد الإيراني المنهك أصلاً، على خلفية تصاعد التوترات الإقليمية، لكن أيضاً وسط دعوات متزايدة من حلفاء الولايات المتحدة والمنظمات الدولية لتخفيف العقوبات الأميركية.

ما الذي ينبغي فعله؟ ينبغي على الطرفين السعي لتحقيق عملية تبادل إنساني تعالج المطالب العاجلة لكل منهما؛ أي تخفيف العقوبات بشكل محدد بحيث يعزز قدرة إيران على محاربة فيروس كورونا، مقابل إطلاق طهران لسراح محتجزين أميركيين وأجانب لأسباب إنسانية. ويمكن لمرحلة ثانية من خفض التصعيد أن توسع النقاشات لمنع المزيد من الاحتكاكات الإقليمية.

I. لمحة عامة

منذ إعلان إيران عن أولى حالات كوفيد-19 في شباط/فبراير 2020، أصبحت البلد الأكثر تضرراً في الشرق الأوسط من انتشار الفيروس، حيث معدلات الإصابة والوفاة من بين الأعلى في العالم. وكان تعامل الحكومة في طهران، التي تعاني من مصاعب اقتصادية كبيرة، سلباً للغاية مع الاستجابة الأولية لحالة الطوارئ الصحية العامة. وفي الوقت نفسه، أعاققت العقوبات الأميركية الجهود الدولية لتقديم المساعدة، رغم الاستثناءات التي تنطبق على التجارة الإنسانية. ويمكن للمزيج المكون من الجائحة، والضغوط المالية الهائلة والعقوبات الأميركية أن يجتمع في عاصفة مكتملة الأركان. لكن يمكن لهذه العناصر أيضاً أن تحدث حراكاً مختلفاً، رغم ما يبدو من عدم احتمال حدوثه. استناداً إلى اعتبارات إنسانية ومصالح استراتيجية أيضاً، يمكن لواشنطن وطهران أن تختارا القيام بتبادل دبلوماسي ضيق؛ حيث تطلق إيران سراح جميع المحتجزين الأجانب وأولئك الذين يحملون جنسية مزدوجة، والذين يواجهون مخاطر حقيقية من المرض، بينما تراجع الولايات المتحدة سياسات عقوباتها لضمان أقل درجة من تعطيل جهود الإغاثة. ينبغي على كلتا الحكومتين السعي في هذا المسار الثاني، وأن تتبعه بسرعة بخطوات لتخفيف حدة التوترات الإقليمية، خصوصاً في العراق.

II. التفشي الكارثي والاستجابة المدمرة

في 19 شباط/فبراير، أكدت إيران حدوث أولى الوفيات بكوفيد-19 في مدينة قم. يعتقد أن المدينة المقدسة هي المكان الذي بدأت فيه العدوى، حيث قام عمال وطلاب صينيون كانوا مؤخراً في الصين بزيارة الحلقات الدراسية في المدينة.¹ ومنذ ذلك الحين، ذكرت طهران وقوع 50,468 إصابة - وهو العدد الأكبر من الحالات في الشرق الأوسط، وبفارق كبير - و3,160 حالة وفاة، والتي كانت في 2 نيسان/أبريل سادس أعلى حصيلة وفيات في العالم.² حتى هذه الأرقام قد لا تحيط بالصورة كاملة؛ فقد حذر مسؤول في منظمة الصحة العالمية في 16 آذار/مارس من أن العدد الإجمالي للحالات يمكن أن يتجاوز الأرقام الرسمية بمعدل خمس مرات، بشكل أساسي بسبب القدرات المحدودة في مجال إجراء الاختبارات.³ الرئيس حسن روحاني حذر قائلاً: "لقد اجتزنا الموجة الأولى من المرض، لكن قد تكون موجة ثانية بانتظارنا".⁴ في نهاية آذار/مارس، كان يموت إيراني واحد من كوفيد-19 كل عشر دقائق، مع اكتشاف 130 حالة جديدة كل ساعة.⁵

كانت معالجة الحكومة لاستجابتها المبكرة لكوفيد-19 سيئة للغاية؛ حيث استخف المسؤولون بمخاطر انتشار الفيروس، وروجوا لنظريات مؤامرة حول أصوله وحشدوا الجهود ضده ببطء.⁶ وتجاهلوا الحالات المشتبه بها في أواخر كانون الثاني/يناير ومطلع شباط/فبراير على أساس أنها إنفلونزا، رغم الجائحة المتنامية في الصين، ولم تُقيد السفر من وإلى البلاد بشكل كافٍ. وأخفقت الحكومة في فعل أي شيء لتعزيز قدرات قطاع الرعاية الصحية.⁷ بعد يومين من الانتخابات البرلمانية الإيرانية التي أُجريت في 21 شباط/فبراير - التي مضت قُدماً، ولو بمستويات مشاركة متدنية تاريخياً، رغم وجود الفيروس - وتدمر القائد الأعلى علي خامنئي من أن وسائل الإعلام الأجنبية كانت قد روجت "ذريعة وجود مرض وفيروس" من أجل "ثني الناس عن التصويت".⁸ ومنذ ذلك الحين، تكهن آية الله خامنئي بأن "الأدلة... تشير إلى احتمال أن يكون ذلك 'هجوماً بيولوجياً'، وأشار إلى الولايات المتحدة، مدعياً أن "بعض الناس يقولون حتى إن بعض أشكال الفيروس خاصة بالجينات الإيرانية وتم إنتاجها بالتالي على أساس علم الوراثة".⁹

أدت زيارات الحجاج والمسؤولين الحكوميين إلى مدينة قم، مركز السلطة الفقهية، إلى انتشار العدوى في سائر أنحاء البلاد وبين أفراد النخبة - من نائب الرئيس إلى الوزراء، ومن مستشاري القائد الأعلى إلى أعضاء البرلمان.¹⁰ نائب وزير الصحة، إيرج حريرجي، الذي قلل في البداية من مدى تفشي فيروس كورونا خلال مؤتمر صحفي عقده في 24 شباط/فبراير، حيث بدا من الواضح أنه مريض، أصبح بمثابة إعلان متحرك عن تخبط الحكومة عندما أثبتت الاختبارات أصابته بكوفيد-19 في اليوم التالي.¹¹

¹ "Coronavirus: Iran reports two suspected fatal cases at Qom hospital", BBC, 19 February 2020. إلا أن تقارير عن حالات مشتبه فيها كانت قد ظهرت في وقت سابق من الشهر. انظر "Iran reports first suspected coronavirus case", *Tehran Times*, 3 February 2020; "Iran to take special measures in fight against coronavirus: Interior Min.", Mehr News, 1 February 2020; and Rahmatollah Hafezi, "تجدد نظر كنيدي"، *Shargh*, 24 March 2020. ["Mr. President! Revise Your Stance"]

² "Coronavirus Resource Center", Johns Hopkins University. كما توفي مئات أو أصيبوا بدرجة كبيرة من المرض بسبب تناولهم للكحول الصناعي لا اعتقادهم بأنه يمنع العدوى. "In Iran, false belief a poison fights virus kills hundreds", Associated Press, 27 March 2020

³ Emma Farge, "WHO to start coronavirus testing in rebel Syria; Iran raises efforts, official says", Reuters, 16 March 2020.

⁴ "Rouhani: UNSC likely to discuss plan to lift sanctions on Iran", Tasnim, 25 March 2020.

⁵ "Health Ministry confirms 3,111 new COVID-19 infections", Mehr News, 31 March 2020.

⁶ انظر، على سبيل المثال، Maysam Behraves, "The untold story of how Iran botched the coronavirus pandemic", *Foreign Policy*, 24 March 2020; Jon Gambrell, "Virus at Iran's gates: How Tehran failed to stop outbreak", Associated Press, 17 March 2020.

⁷ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع عاملين إيرانيين في المجال الطبي، طهران، آذار/مارس 2020.

⁸ "Imam Khamenei's thanks to the Iranian nation", Khamenei.ir, 23 February 2020.

⁹ انظر "The command to the armed forces to establish a medical base to fight coronavirus", Khamenei.ir, 13 March 2020; "U.S. officials are charlatans and terrorists", Khamenei.ir, 22 March 2020.

¹⁰ "Iranian Officials Infected by COVID-19", Iran Primer, U.S. Institute of Peace, 26 March 2020.

¹¹ Martin Chulov, "Iran's deputy health minister: I have coronavirus", *The Guardian*, 24 February 2020.

وأنت القيود الهادفة إلى الحد من انتشار الفيروس على مراحل؛ ففي 23 شباط/فبراير، أمرت الحكومة الجامعات بالإغلاق في بعض المحافظات وألغت جميع الأنشطة الثقافية؛ وفي 28 شباط/فبراير، ألغت التجمعات لصلاة الجمعة، وتبع ذلك إغلاق لجميع المؤسسات الأكاديمية؛ وفي 5 آذار/مارس، أغلقت جميع المنشآت التي تقام فيها الأنشطة الرياضية، ثم أتبع ذلك بإغلاق المقامات الدينية في 13 آذار/مارس؛ وفي 19 آذار/مارس، أغلقت جميع مؤسسات الأعمال غير الأساسية ومراكز التسوق؛ وبعد ستة أيام قيّدت السفر بين المدن.¹² بحلول 17 آذار/مارس، كانت إيران قد أطلقت مؤقتاً سراح 85,000 سجين لمنع تفشي الفيروس في مراكز الاحتجاز.¹³ إلا أن تنفيذ التباعد الاجتماعي ظل متفاوتاً. مثال بارز على ذلك كان جنازة القائد البارز في الحرس الثوري الإسلامي الإيراني، الجنرال حسين أسد الله، الذي توفي - ربما بكوفيد - 19 - في 21 آذار/مارس، والذي حضره الآلاف دون أخذ تدابير احترازية.¹⁴

في ضوء هذه القيود المختلفة، تدمر مسؤول إيراني من أن وسائل الإعلام العالمية كانت تركز بشكل خاص على إيران وتنتقدها بشكل غير منصف:

إن سجل العديد من البلدان المتقدمة في معالجة تفشي كوفيد-19، والتي لا تعيق جهودها عقوبات ومبالغات إعلامية، أسوأ بكثير من معالجة إيران. إن أي بلد آخر يواجه عقوبات تشل قدراته وسط هذه الأزمة الصحية التي تشمل البلاد بأسرها كان سيركع.¹⁵

إلا أن الانتقادات لم توجه من الخارج وحسب؛ فقد انتقد مواطنون عاديون وأفراد من النخبة أيضاً الحكومة على استجابتها العشوائية. في بعض المدن، أقام السكان المحليون حواجز على الطرقات لمنع المسافرين من دخول مدنهم. أحد الاستراتيجيين المتشددين قال: "حتى الآن، كنا نعتقد أن مشكلة بلادنا تتمثل في غياب الحوكمة. إلا أن معالجة روحاني لأزمة كورونا أثبتت أن المشكلة تتجسد في وجود هذه الحكومة".¹⁶ أحد أعضاء البرلمان، الذي أثبتت الاختبارات إصابته بالفيروس، سخر من روحاني عندما غرد قائلاً: "يبدو أن نظرية المؤامرة هي العامل الأهم في عملية صنع القرار لدى كبار المسؤولين؛ وعزى رفض الحكومة إغلاق المكاتب العامة إلى تركيزها الخاطي ليس على كوفيد-19 بل على مؤامرة خيالية حبكها "العدو ضد اقتصاد هذا البلد".¹⁷

مع تنامي الأزمة حدة ونطاقاً، تنامت أيضاً المماحكات بين المسؤولين السياسيين والعسكريين حول من سيضطلع بإدارة الجهود الرامية إلى وقف تفشي الفيروس وضمان تنفيذ سياسات التخفيف من آثاره.¹⁸ آية الله خامنئي كلف الجنرال محمد باقري، رئيس الأركان المشتركة للقوات المسلحة، بتنسيق جهود الدفاع البيولوجي، ما دفع الأخير لإعلان أن الجيش سيخلي الشوارع في طهران وعدة محافظات أخرى.¹⁹ إدارة روحاني، المتخوفة من تداعيات إغلاق اقتصاد مترنح أصلاً بسبب العقوبات، كبحت جراح الجيش من خلال قرار اتخذه المجلس الأعلى للأمن القومي لصالح الحجر التدريجي.²⁰ وواجهت رغبة الحكومة بإغلاق المقامات الشيعية في مدينتي قم ومشهد مقاومة من شرائح من المؤسسة الدينية وأفضت أخيراً إلى صدامات بين قوات الأمن والمندوبين المتشددين.²¹ على نحو مماثل، دفع الصراع الداخلي الحكومة إلى وقف جهود أطباء بلا حدود، الجمعية الخيرية الطبية العالمية، لبناء مستشفى ميداني في أصفهان.²²

¹² "President at the session of National Task Force for Fighting Coronavirus", President.ir, 24 March 2020.

¹³ "Hard-hit Iran frees more prisoners amid coronavirus outbreak", Al Jazeera, 17 March 2020.

¹⁴ "Iranians outraged over IRGC-organized street funeral amid coronavirus epidemic", Radio Farda, 24 March 2020.

¹⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، 25 آذار/مارس 2020.

¹⁶ تغريدة للاستراتيجي المحافظ البارز مهدي محمددي، @mmohammadii61، 8:22 بعد الظهر، 26 آذار/مارس 2020.

¹⁷ تغريدة لعضو البرلمان عن طهران محمود صادغي، @mah_sadeghi، 4:23 بعد الظهر، 23 آذار/مارس 2020.

¹⁸ Farnaz Fassihi, "Power struggle hampers Iran's coronavirus response", *The New York Times*, 17 March 2020.

¹⁹ "Iran security forces to empty city streets to fight coronavirus", Reuters, 13 March 2020.

²⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إيرانيين، طهران، آذار/مارس 2020.

²¹ Sune Engel Rasmussen and Aresu Egbali, "Iranians defy authorities in bid to access Holy sites closed amid coronavirus", *Wall Street Journal*, 17 March 2020.

²² في حين كان لدى المنظمة تفويض من وزارتي الصحة والداخلية، فإن المؤسسة الأمنية، وبدفع من المتشددين، كان لديها شكوكها من بعض أطباء المنظمة. ومنذ ذلك الحين، طلبت الحكومة من جميع وكالات المساعدات الدولية العاملة في

يبدو أن مجموعتين مترابطتين من الحسابات دفعت الحكومة إلى تبني مقاربة تدريجية أقل حذراً هما: عدم الرغبة بتقييد السفر والتجارة مع الصين، الزبون النفطي الوحيد المتبقي لإيران وشريكها التجاري الأكثر أهمية، والمخاوف من أن عمليات الحجر ستدفع الاقتصاد إلى الهاوية. رئيس بلدية إيران عبر في 15 آذار/مارس عن اعتقاده بأنه: "في وضع طبيعي وفي اقتصاد جيد، كان يمكن أن نفرض حظر تجول، لكن الخطوة التالية، مثل تقديم السلع الضرورية والتعويض عن الخسائر في سائر أنحاء إيران، غير ممكنة، وبالتالي لا يمكن فرض حظر كامل على الحركة".²³ وبالفعل، فإن الأثر الاقتصادي للجائحة كان قد بات جلياً أصلاً؛ فقد تحدثت الصحافة المالية في إيران عن انهيار في السياحة وانخفاضات حادة في العائدات من السلع والخدمات التي تتراوح بين مطاعم الوجبات السريعة ومحلات الحلاقة.²⁴ يمكن لأثار كوفيد-19 أن تسرع انخفاض القدرة الشرائية التي كانت قد تراجعت أصلاً بمعدل الخمس منذ دخلت العقوبات الأميركية حيز التنفيذ في العام 2018، وأن ترفع معدلات البطالة وتعمق عجز الموازنة التاريخي أصلاً.²⁵

لقد اتخذت إدارة روحاني سلسلة من الإجراءات لتخفيف حدة الضربة. وتشمل هذه الإجراءات توزيع مساعدات نقدية لثلاثة ملايين عامل بالساعة وقروض لأربعة ملايين أسرة من ذوي الدخل المتدني، وقروض بمعدلات فائدة منخفضة لمؤسسات الأعمال، وتأجيل الضرائب على مؤسسات الأعمال وأقساط القروض حتى أيار/مايو، والطلب من القائد الأعلى إجراء مناقلة بقيمة 1 مليار دولار من صندوق التنمية الوطني إلى القطاع الصحي. طبقاً لروحاني، فإن هذه المخصصات البالغة 6.25 مليار دولار تساوي 20% من إيرادات الحكومة.²⁶ إلا أن تكاليف نقشي الجائحة من المرجح أن ترتفع بشكل كبير. مسؤول إيراني قدر في 4 آذار/مارس انخفاضاً بمعدل 18% في التجارة الخارجية.²⁷ لكن منذ ذلك الحين، ساءت التوقعات المستقبلية؛ حيث إن العراق، أكبر مقصد إقليمي للصادرات الإيرانية، أعلن إغلاقاً مؤقتاً لحدوده البرية، في حين أن إجمالي التجارة الصينية مع إيران انخفض في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير بمعدل 27% مقارنة مع تشرين الثاني/نوفمبر - كانون الأول/ديسمبر، حيث انخفضت الصادرات إلى إيران بنحو 22% والواردات من إيران بأكثر من 34% خلال الفترة نفسها بسبب نقشي كوفيد-19 في الصين.²⁸

علاوة على ذلك، وفي حين انخفضت صادرات النفط الخام الإيراني بسرعة منذ ألغت الولايات المتحدة جميع الإعفاءات النفطية في العام 2019، فإن كمية النفط التي ستمكن من بيعها ستوفر عائدات أقل مع الانخفاض الكبير في أسعار النفط الخام.²⁹ بعبارة أخرى، بتقليص التجارة الإقليمية وتراجع مبيعات إيران النفطية المتبقية، فإن فيروس كورونا قد ينجح في تبيد مصادر العائدات المتبقية التي لم تتمكن العقوبات الأميركية من وقفها. لقد تقلص الاقتصاد بنحو 9.5% في العام 2019، بشكل أساسي بسبب أثر العقوبات الأميركية.³⁰ في حين أن

إيران تقديم تقرير كامل عن أنشطتها ومصادر تمويلها. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إيرانيين وعاملين في مجال المساعدات، طهران، آذار/مارس 2020. aid amid Somayeh Malekian, "Iran rejects coronavirus conspiracy theories and sanctions", ABC News, 24 March 2020; "شريعتمداري: پزشکان ظاهرأ بدون مرز از کدام مرز اجازه ورود گرفته اند" ["Shariatmadari: From which border did the supposed Doctors without Borders get permission to enter?"]، Fars News, 24 March 2020.

Pirouz Hanachi, quoted in "Iran's Rouhani defends virus response despite no lockdown", Agence France Presse, 18 March 2020.

²⁴ غطت هذه الأرقام فترة 25 يوماً حتى أواسط آذار/مارس وتستند إلى مسح شمل 22 مؤسسة أعمال محلية شهدت انخفاضاً في الطلب يتراوح بين 35 و100%. "Corona's impact on 22 businesses", *Donya-e Eghtesad*, 15 March 2020.

²⁵ اقترضت موازنة إيران ببيع مليون برميل نفط يومياً بسعر وسطي هو 50 دولاراً للبرميل. Djavard Salehi - Isfahani, "The Coronavirus is Iran's Perfect Storm", *Foreign Affairs*, 18 March 2020.

²⁶ Davide Barbuscia and Parisa Hafezi, "Iran has limited scope for coronavirus economic stimulus", Reuters, 25 March 2020; "President at Govt Economic Board for looking into coronavirus outbreak impacts", President.ir, 26 March 2020; "President at the session of National Task Force for Fighting Coronavirus", President.ir, 28 March 2020. روحاني ذكر رقماً يقترب من عشرة مليارات دولار.

²⁷ "Iran's trade volume down 18 per cent over coronavirus outbreak", Mehr News, 5 March 2020. Khalid Al Ansary, "Iraq to suspend border trade with Iran, Kuwait from March 8-15", Bloomberg, 6 March 2020; General Administration of Customs, People's Republic of China, 23 March 2020.

²⁹ قدرت صادرات إيران النفطية في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2020 بنحو 250,000 برميل يومياً، انخفاضاً من نحو 2.5 مليون برميل يومياً قبل إعادة فرض العقوبات الأميركية. انظر Dalga Khatinoglu, "Iran crude oil exports drop to less than 250,000 bpd in February", Radio Farda, 2 March 2020.

³⁰ "World Economic Outlook", International Monetary Fund, October 2019.

صندوق النقد الدولي والبنك الدولي توقعاً تعافي النمو إلى أن يبلغ درجة الصفر أو أن يحقق هامشاً إيجابياً، فإن أزمة كوفيد-19 من المرجح أن تتسبب في انكماش اقتصادي رئيسي آخر.³¹

III. لعبة غير مجدية لتقاذف المسؤوليات

وسط الضائقة الاقتصادية الحادة التي تعاني منها إيران، انخرطت طهران وواشنطن في نوبة مريرة من تبادل الاتهامات؛ إذ يدعي المسؤولون الإيرانيون أن العقوبات الأميركية أعاققت جهودهم لوقف تفشي الفيروس، أي بتقييد الوصول إلى الأدوية، والمعدات الطبية والمواد الأولية اللازمة للإنتاج المحلي لهذه المنتجات، وبالتسبب بأضرار ممنهجة، دفعت البلاد إلى وضع فريد من الحرمان مقارنة بالدول الأخرى التي تصارع كوفيد-19.³² وقد ردت واشنطن على هذه الاتهامات بإيراز "الاستثناءات الواسعة لعقوباتها والتقييدات بالتصدير التجاري للغذاء، والدواء، والأجهزة الطبية والمنتجات الزراعية لإيران"، وبدلاً من ذلك حملت المسؤولية لسوء الإدارة الداخلية، والفساد والإنفاق الكبير لطهران على تمويل شركائها وعملائها الأجانب.³³

لا يستطيع المرء أن ينكر مسؤولية الحكومة الإيرانية عن تقادم الأزمة، وسوء معالجة الاقتصاد وهدر الموارد، لكن كثيرين تشككوا في فعالية الإعفاءات الإنسانية من العقوبات الأميركية حتى قبل تفشي كوفيد-19.³⁴ في العام 2019، قالت هيومان رايتس ووتش: "لقد ردت العقوبات إلى حد كبير البنوك والشركات الدولية عن المشاركة في المعاملات التجارية أو المالية، بما في ذلك المعاملات الإنسانية المستثناءة، خشية التعرض للعقوبات الثانوية الأميركية".³⁵ تعكس هذه الخلاصة خلاصات أخرى توصلت إليها وكالات المساعدات الدولية العاملة في إيران. في كانون الثاني/يناير، ذكر المجلس النرويجي للاجئين أنه "لمعظم فترة 2018-2019 لم نجد مصرفاً دولياً واحداً قادراً على تحويل الأموال من المانحين الغربيين إلى لجان اللاجئين الأفغان في سائر أنحاء إيران وضحايا الكوارث الطبيعية في معظم المحافظات المتأثرة".³⁶ مؤخراً، أكد مدير عمليات إيران في الوكالة الدولية للإغاثة أن "إحدى المشاكل التي تواجهها المساعدات الدولية تتمثل في توضيح القضايا القانونية المتعلقة بالعقوبات ... وهذا أبطأ الاستجابة الصحية في الأسابيع الأولى لتفشي كوفيد-19".³⁷

كما تتضح التحديات التي تواجه الالتفاف على العقوبات في مبادرة الحكومة السويسرية لوضع آلية للتجارة الإنسانية بالتعاون مع السلطات الأميركية.³⁸ وبعد مداوات مطولة بين واشنطن وبيزن، أجرت إحدى شركات

³¹ Bijan Khajepour, "Will Iran's economy collapse under the coronavirus crisis?", Al-Monitor, 19 March 2020. صندوق النقد الدولي قدر أن يكون معدل نمو الناتج المحلي O.O في العام 2020. "World Economic Outlook", op. cit. The World Bank estimated 0.1 per cent growth. "Iran's Economic Update – October 2019", World Bank, 9 October 2019.

³² انظر، على سبيل المثال، رسالة محمد جواد ظريف في 12 آذار/مارس 2020 إلى الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش. تغريدة لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، @JZarif، 2:37 بعد الظهر، 13 آذار/مارس 2020. الرئيس حسن روحاني، بالمقابل، نشر رسالة مفتوحة إلى "الشعب الأميركي"، متسائلاً ما إذا كان الشعب الأميركي يقبل، وسط أزمة الصحة العامة هذه، بممارسة هذه الضغوط الخبيثة على الشعب الإيراني باسمهم، نتيجة تصويتهم، وبوساطة ضرائهم". انظر "President in a message addressing the American people", President.ir, 20 March 2020.

³³ وزير الخارجية مايكل بومبيو قال متهماً: "تحاول القيادة الإيرانية تجنب تحمل المسؤولية عن إدارتها المهلكة وغير الكفؤة... فيروس ووهان قاتل والنظام الإيراني متواطئ معه". Arshad Mohammed, Daphne Psaledakis and Parisa Hafezi, "U.S. to Iran: Coronavirus won't save you from sanctions", Reuters, 20 March 2020.

³⁴ Amirhossein Takian, Azam Raofi and Sara Kazempour-Ardebili, "COVID-19 Battle during the Toughest Sanctions against Iran", *The Lancet*, vol. 395 (March 2020), pp. 1035-1036.

³⁵ "Maximum Pressure: U.S. Economic Sanctions Harm Iranians' Right to Health", Human Rights Watch, 25 October 2019.

³⁶ "U.S.-Iran tension threatens lifeline to millions across the Middle East", Norwegian Refugee Council, 8 January 2020.

³⁷ "Update: Iran's fight against coronavirus pandemic", Relief International, 11 March 2020.

³⁸ لدى إطلاق الترتيب السويسري للتجارة الإنسانية، لاحظت الحكومة السويسرية أنه في أعقاب إعادة فرض العقوبات الأميركية: "بات المصدرون السويسريون يجدون صعوبة أكبر في توريد البضائع الإنسانية لإيران، رغم أن مثل تلك الشحنات لا تخضع من حيث المبدأ للعقوبات الأميركية... ولم تكن أي مؤسسات مالية مستعدة لتمرير المدفوعات فيما يتعلق بإيران. فنوات الدفع القليلة المتبقية كانت مكلفة، ومعقدة وليست موثوقة جداً". انظر "Payment mechanism for humanitarian supplies to Iran in effect", Swiss Federal Council, 27 February 2020.

الأدوية عملية تجريبية لصالح الترتيب السويسري للتجارة الإنسانية، فأرسلت أدوية بقيمة 2.3 مليون يورو إلى إيران من خلال بنك التجارة والاستثمار.³⁹ وأعلنت واشنطن أن الترتيب السويسري للتجارة الإنسانية "يعمل بشكل كامل" في 27 شباط/فبراير، ومنذ ذلك الحين أشار المسؤولون الأميركيون إلى القناة على أنها وسيلة لإرسال المساعدات وسط تفشي فيروس كورونا.⁴⁰ لكن الآلية السويسرية للتجارة الإنسانية ليست حلاً سحرياً؛ فحتى 19 آذار/مارس، لم يكن هناك سوى معاملة واحدة مكتملة. وتقول السلطات السويسرية إن السبب الرئيسي للتأخير يتمثل في غياب التمويل المتوفر لإيران، بالنظر إلى أن الأصول الإيرانية في الخارج تبقى مجمدة في حسابات ضمان مشروطة بسبب العقوبات الأميركية على البنك المركزي الإيراني وأثارها القاسية رغم أن التجارة الإنسانية مستثناة اسمياً من العقوبات.⁴¹

هناك إذاً لاعبون دوليون آخرون يبحثون عن وسائل أخرى لإيصال المساعدات إلى إيران. يذكر أن مسؤولين بريطانيين حثوا واشنطن على تخفيف بعض عقوباتها، إذ إن تقييماتهم تكشف أن الآلية السويسرية "تحتوي على عدد كبير من شروط [إجراءات التحقق اللازمة] تجعلها غير فعالة".⁴² الأمين العام للأمم المتحدة ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان من بين هؤلاء الذين انضموا إلى كورس يزداد عدداً يطالب بتخفيف العقوبات - ليس على إيران وحسب، بل بشكل أوسع.⁴³

تم إدخال كمية ضئيلة من المساعدات؛ إذ تمكنت أداة دعم المبادلات التجارية (إنستكس)، وهي أداة مالية لأغراض خاصة كشفت عنها فرنسا، وألمانيا وبريطانيا في كانون الثاني/يناير 2019 للمحافظة على التجارة الإنسانية مع إيران في وجه العقوبات الأميركية، أجرت أخيراً معاملتها الأولى المتعلقة بتصدير المواد الطبية من أوروبا إلى إيران في 31 آذار/مارس.⁴⁴ كما تصل المساعدات من الوكالات الدولية، والمنظمات غير

³⁹ "Payment mechanism for humanitarian supplies to Iran to take effect", Swiss Federal Council, 30 January 2020. لاحظت الولايات المتحدة أن الترتيب "يخضع لإجراءات التحقق اللازمة لتجنب إساءة استخدامه من قبل النظام الإيراني". "United States Announces Successful Initial Transactions Through Humanitarian Channel for Iran", U.S. Treasury Department, 30 January 2020.

⁴⁰ في 19 آذار/مارس، على سبيل المثال، أكد الممثل الخاص للولايات المتحدة لشؤون إيران برايان هوك "نشجع الناس على استعمال هذه القناة التي أنشأناها من خلال سويسرا لمساعدة الشعب الإيراني". مقتبس في "Briefing on Updates American Citizens Wrongfully Held Abroad [sic]", U.S. State Department, 19 March 2020.

⁴¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2020. "Briefing on Updates American Citizens Wrongfully Held Abroad", op. cit. مسؤول سويسري كشف في 7 آذار/مارس أن "هناك 50 شركة مهتمة [بالآلية السويسرية للتجارة الإنسانية] حالياً، ونعتقد أنه سيكون هناك المزيد". Michael Shields, "Dozens of Swiss companies keen on export channel to Iran", Reuters, 7 March 2020.

⁴² Patrick Wintour, "UK presses U.S. to ease Iran sanctions to help coronavirus", *The Guardian*, 18 March 2020.

⁴³ في 23 آذار/مارس كتب الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش إلى قادة مجموعة العشرين ليقول إنه "يشجع على رفع العقوبات المفروضة على الدول لضمان الوصول إلى الغذاء، والإمدادات الصحية الأساسية والدعم الطبي لمحاربة كوفيد-19.

هذا وقت التضامن لا الإقصاء". "Note to Correspondents: Letter from the Secretary-General to G-20 Members", UN, 23 March 2020.

باشليه: "ينبغي تخفيف العقوبات القطاعية أو تعليقها... وينبغي أن تعطي الاستثناءات الإنسانية على العقوبات أثراً عملياً وواسعاً، مع تفويض فوري ومرن بالنسبة للإمدادات والمعدات الطبية الأساسية". كما أخذ البيان علماً بحقيقة أنه "في إيران... أكدت منظمات حقوق الإنسان بشكل متكرر على أثر العقوبات القطاعية على الوصول إلى الأدوية والمعدات الطبية الأساسية"، وحذرت من أن تفشي الفيروس في إيران "يخاطر أيضاً بالانتشار إلى البلدان المجاورة ما سيضع ضغطاً على الخدمات الصحية في بلدان مثل أفغانستان وباكستان". "Bachelet calls for easing of sanctions to enable medical systems to fight COVID-19 and limit global contagion", Office of the High Commissioner for Human Rights, 24 March 2020.

آذار/مارس مباشرة البيت الأبيض "الرفع العقوبات على إيران حتى انتهاء جائحة كوفيد-19". تغريدة لرئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، @ImranKhanPTI، 8:06 صباحاً، 22 آذار/مارس 2020. رئيس الوزراء العراقي المكلف، عدنان الزرقي، أكد أيضاً على أن "المجتمع الدولي ينبغي أن يساعدهم [أي الإيرانيين] وذلك برفع أو تخفيف العقوبات وتوفير العلاجات الطبية، بالنظر إلى أن لذلك تداعيات صحية وأمنية على العراق". مقتبس في Tuqa Khalid, "Coronavirus: Iraqi PM-designate urges lifting of sanctions on Iran to protect Iraq", *Al Arabiya*, 30 March 2020.

Laurence Norman, "EU ramps up trade system with Iran despite U.S. threats", *Wall Street Journal*, 31 March 2020.

كانت الآلية جاهزة للقيام بهذه العملية في كانون الأول/ديسمبر 2019، لكن إيران ترددت في إدخالها، خشية أن تعزز موقف أوروبا، رغم قيمتها المحدودة، في النزاع المتعلق بالوفاء بالالتزامات بموجب الاتفاق. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إيرانيين وأوروبيين، ميونيخ، شباط/فبراير 2020.

الحكومية والحكومات الأجنبية، لكنها أقل بكثير مما أشارت إيران إلى أنها بحاجة لمحاربة الفيروس بشكل فعال.⁴⁵ في 28 شباط/فبراير، أعلنت إدارة ترامب أنها كانت قد عرضت على إيران مساعدتها في محاربة كوفيد-19 من خلال الحكومة السويسرية، التي تمثل المصالح الأميركية في إيران، دون نشر التفاصيل. رفضت طهران العرض مباشرة وبشكل كامل.⁴⁶ على حد تعبير مسؤول إيراني، "لسنا بحاجة للصدقات من الولايات المتحدة. نحن بحاجة لأن يطلقوا أيدينا برفع العقوبات".⁴⁷

IV. عدوى السياسات

تأتي أزمة كوفيد-19 في لحظة سياسية صعبة على نحو خاص بالنسبة للحكومة الإيرانية. ففي تشرين الثاني/نوفمبر 2019، أدى قرارها برفع أسعار الوقود بشكل مفاجئ إلى خروج احتجاجات واسعة النطاق، شكلت الموجة الأحدث والأكثر أهمية من الاضطرابات بسبب السخط الاقتصادي والركود السياسي. قمعت قوات الأمن الانتفاضة بوحشية، فقتلت المئات وسجنت الآلاف.⁴⁸ في كانون الثاني/يناير، أسقطت إيران طائرة مدنية أوكرانية ذكرت أنها ظنتها خطأ صاروخاً أميركياً في وقت شهد توترات ثنائية متصاعدة في أعقاب اغتيال الولايات المتحدة للجنرال قاسم سليماني، قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإسلامي الإيراني، في بغداد والضربات الانتقامية الإيرانية على منشآت عسكرية أميركية في العراق.⁴⁹

كلما استمرت حالة الطوارئ الصحية العامة الحالية لمدة أطول وكلما ارتفعت كلفتها المالية المترامية، كلما كان من المحتمل ازدياد عدم كفاءة الحكومة وسوء إدارتها أيضاً.⁵⁰ كما هاجم المتشددون في إيران طريقة إدارة روحاني للأزمة ومناشداتها للحصول على المساعدات الدولية على أنها "دبلوماسية التسول"، وأصرروا على أن

⁴⁵ من بين الحكومات التي أرسلت المساعدات، أو أعلنت عن خطط لإرسالها إلى إيران فرنسا، وبريطانيا وألمانيا، والصين، واليابان، وتركيا، والكويت، وقطر والإمارات العربية المتحدة. الاتحاد الأوروبي كشف في 23 آذار/مارس أن "هناك نحو 20 مليون يورو جاهزة ... نتوقع تسليمها على مدى الأسابيع القادمة". جوزيف بوريل، الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوروبي، مقتبس في "EU to provide 20 mln euros in humanitarian aid to Iran", Reuters, 23 March 2020. وزير الخارجية جواد ظريف نشر في 12 آذار/مارس قائمة من 30 بنداً هناك حاجة ماسة لها من قبل وزارة الصحة الإيرانية، بما في ذلك أجهزة التنفس الاصطناعي، والأقنعة والقفازات الواقية، إضافة إلى معدات طبية وأدوية أخرى. تغريدة لوزير الخارجية الإيراني جواد ظريف، @JZarif, 12 7:54 آذار/مارس 2020.

⁴⁶ "United States Offers Assistance to the Iranian People", U.S. State Department, 28 February 2020. الرئيس روحاني قال في 4 آذار/مارس إن الولايات المتحدة كانت قد ارتدت "قناع التعاطف بالتظاهر بمساعدة الشعب الإيراني؛ كان من الأفضل أن ترفعوا العقوبات على الأدوية على الأقل إذا كنتم صادقين فعلاً". "President at cabinet session", President.ir, 4 March 2020. وهناك سابقة في التعاون الإنساني بين الولايات المتحدة وإيران خلال توتر العلاقات. فاستجابة لزلزال بام في كانون الأول/ديسمبر 2003، قدمت إدارة جورج دبليو بوش أكثر من 10 ملايين دولار على شكل مساعدات وعمليات مساعدة إنسانية من خلال تراخيص أصدرتها وزارة الخزانة. "U.S. assistance to Iran following Bam earthquake", U.S. State Department, 31 March 2006. إدارة أوباما في آب/أغسطس 2012 لحدوث زلزال مدمر في شمال غرب إيران بمنح ترخيص لمدة 45 يوماً يسمح للمنظمات غير الحكومية بإرسال مبالغ أقصاها 300,000 دولار ... لإيران لاستخدامها في الإغاثة الإنسانية وأنشطة إعادة الإعمار". "Treasury Issues General License to Aid Iranian Earthquake Victims", U.S. Treasury Department, 21 August 2012.

⁴⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، 26 آذار/مارس 2020.

⁴⁸ Crisis Group Statement, "Learning the Right Lessons from Protests in Iran", 4 December 2019; 48 "At least 23 children killed by security forces in November protests - new evidence", Amnesty International, 4 March 2020.

⁴⁹ انظر تقرير مجموعة الأزمات رقم 210، انقضاء أربع سنوات على الاتفاق النووي الإيراني: لحن الوداع؟، 16 كانون الثاني/يناير 2020.

⁵⁰ توقعت دراسة أعدتها إحدى أهم الجامعات الإيرانية أن تزداد شدة تفشي وباء كوفيد-19 في البلاد حدة لشهرين قادمين أيضاً، حيث يكون سيناريو الوضع الأسوأ وفاة 3.5 مليون شخص. في الظروف المثلى المتمثلة في تراجع حدة التفشي داخلياً والحصول على المساعدة الخارجية، قدر باحثون في جامعة شريف التكنولوجية وفاة ما لا يقل عن 12,000 شخص Shabnam von Hein, "Iran faces catastrophic death toll from coronavirus", Deutsche Welle, 17 March 2020.

قدرات إيران الداخلية كافية لتجاوز العاصفة.⁵¹ روحاني من جهته دعا إلى الوحدة في الاستجابة للأزمة، مصرراً على أن "الآن ليس وقت التحزب والتسييس".⁵²

مع تلاشي الثقة الشعبية بالأهداف التي وضعتها الحكومة لنفسها، بات الحرس الثوري الإسلامي الإيراني يصور نفسه على أنه القوة الوحيدة الكفؤة في البلاد. مسؤول إيراني رفيع قال: "حقيقة أن إدارة روحاني فرضت أخيراً نفس قيود التباعد الاجتماعي والسفر التي كان الجيش قد دعا إليها بعد تأخر دام أسبوعين جعل الحكومة تبدو غير حاسمة والجيش يبدو أكثر بصيرة".⁵³ حتى وزير الخارجية جواد ظريف قال إن الأزمة كانت قد أكدت "على ضرورة تجديد منهج الحكم".⁵⁴ بالنظر إلى تحقيقهم نصراً كاسحاً في الانتخابات البرلمانية واقترب الانتخابات الرئاسية في العام 2021، فإن المتشددين – والعديد منهم ذو خلفية عسكرية – يفتنون الفرصة ليعيدوا بقيادة أكثر فعالية.⁵⁵ إذا تمكنوا من إقناع الشعب بهذه الفكرة، فإن عسكرة السياسة الإيرانية قد تتسارع. في هذه الأثناء، وبينما قلص تقشي كوفيد-19 من احتمال تجدد الانتفاضة حالياً، من المؤكد أنه سيعمق المشاكل الاقتصادية ويزيد المطالبة الشعبية بالتغيير التي قد تدفع في المحصلة المتظاهرين إلى العودة إلى الشوارع.⁵⁶

تتفاعل سياسات التقشي على خلفية عداة أميركي – إيراني أوسع تنامي بشكل مستمر منذ قررت طهران في أيار/مايو 2019 مواجهة "أقصى درجات الضغط" بـ "أقصى درجات المقاومة". لقد مر أقل من ثلاثة أشهر منذ تصاعدت التوترات حتى بلغت درجة الصراع بعد اغتيال الولايات المتحدة لقاسم سليماني.⁵⁷ ومنذ تلك التبادلات، استمرت التوترات بالتفاعل، كما تجلت في آذار/مارس عبر سلسلة من الهجمات الصاروخية في العراق. أدى أحد تلك الهجمات، التي نفذتها مجموعة مدعومة إيرانياً على معسكر التاجي في 11 آذار/مارس، إلى مقتل ثلاثة من أفراد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية وجرح اثني عشر آخرين؛ كما أدى هجوم صاروخي آخر على نفس المنشأة بعد ثلاثة أيام إلى جرح ثلاثة جنود أميركيين.⁵⁸ يذكر أن بعض المسؤولين الأميركيين، بمن فيهم وزير الخارجية مايك بومبيو ومستشار الأمن القومي روبرت أوبراين، جادلوا لصالح توجيه رد انتقامي مباشر ضد الأصول العسكرية الإيرانية في الخليج أو على التراب الإيراني نفسه، رغم أن الجيش الأميركي، الذي يعي المخاطر العسكرية والكلفة السياسية لمثل ذلك الفعل على العلاقات الأميركية – العراقية، نصح برد أكثر محدودية وفي النهاية استهدف منشآت المجموعات شبه العسكرية العراقية في العراق.⁵⁹

ما من مؤشر على أن أزمة كوفيد-19 تدفع واشنطن أو طهران لتغيير موقفيهما؛ إذ لم يقتصر الأمر على أن الولايات المتحدة لم تعرض على إيران تخفيف العقوبات وسط الجائحة، بل إنها فرضت عليها عقوبات جديدة أيضاً، حيث كشفت في أسبوع واحد عن أنها فرضت قيوداً على خمسة علماء نوويين إيرانيين وفرضت

⁵¹ Kamal Ahmadi، "كشائش اقتصادي گروگان نگاه به خارج"، ["Economic opening is hostage to external hopes"], *Kayhan*, 15 March 2020.

⁵² "President in cabinet session", *President.ir*, 29 March 2020

⁵³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، 25 آذار/مارس 2020.

⁵⁴ "U.S. trying to turn Iran into isolated island in ocean of miseries", *IFP News*, 18 March 2020.

⁵⁵ انتخابات إعادة لأحد عشر مقعداً متبقياً، والتي كان من المقرر إجراؤها في 17 نيسان/أبريل، أجلت إلى 11 أيلول/سبتمبر بسبب تفشي الفيروس. رئيس بلدية طهران السابق والمرشح الأوفر حظاً لمنصب رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف غرد قائلاً: "أسف لأن نصيحة المهتمين تم تجاهلها، والآن علي أن أقول هذا علناً: لن يتم احتواء كورونا بالتفاوض والتأجيل... لدينا مسار واحد إلى الأمام: الحجر المتشدد وفرض قيود مؤقتة على مستوى البلاد". تغريدة لعضو

البرلمان الجديد محمد باقر قاليباف، @mb_ghalibaf، 1:01 بعد الظهر، 26 آذار/مارس 2020.
⁵⁶ هناك سابقة تاريخية؛ عند فشل الحكومة في إدارة تفشي مرض الكوليرا في العام 1904 والدمار الاقتصادي الذي تركه ذلك المرض في أعقابها والذي أدى إلى احتجاجات واسعة النطاق، وإلى حدوث الثورة الدستورية في العام 1906. انظر Amir Afkhami، "Pandemics Ravaged Iran Long Before the Coronavirus"، *Foreign Affairs*, 2 March 2020.

⁵⁷ تقرير مجموعة الأزمات، انقضاء أربع سنوات على الاتفاق النووي الإيراني: لحن الوداع؟، مرجع سابق.

⁵⁸ "Coalition casualties in Iraq"، *Operation Inherent Resolve*, 12 March 2020; Jim Garamone، "3"

U.S. service members wounded in Iraq attack"، U.S. Department of Defense، 15 March 2020.
⁵⁹ Mark Mazzetti، Helene Cooper، Julian Barnes، Alissa Rubin and Eric Schmitt، "As Iran reels، Trump aides clash over escalating military showdown"، *The New York Times*, 21 March 2020; and Mark Mazzetti and Eric Schmitt، "Pentagon order to plan for escalation in Iraq meets warning from top commander"، *The New York Times*, 27 March 2020.

عقوبات على سبعة عشرة كياناً وشخصاً مرتبطين بتجارة إيران البتر وكيميائية.⁶⁰ ومن ثم صنفت 20 كياناً وشخصاً آخر تزعم أنهم منخرطون في، بين أنشطة أخرى، "نقل المساعدات القتالة" من الحرس الثوري الإسلامي الإيراني إلى القوات العراقية شبه العسكرية.⁶¹

يبدو أن البعض في إدارة ترامب يأمل في أن الآثار المجتمعة لكوفيد-19 والعقوبات الأميركية ستجبر طهران على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.⁶² لكن ثمة ما يدعو إلى الاعتقاد أن إيران لن تكون مهتمة بالتفاوض من موقع ضعف وفي وقت تشعر فيه بعدم الثقة بالولايات المتحدة. مسؤول إيراني رفيع تحدث قبل نقشي الجائحة وكان تقديره:

ما يريده ترامب هو مجرد التقاط صورة تذكارية، وليس التوصل إلى اتفاق مفيد للطرفين. لقد ضلله بومبيو وآخرون وجعلوه يعتقد أننا سنسقط بحلول الخريف. وبالتالي من غير المجدي حتى التفكير بالتفاوض مع هذه الإدارة.⁶³

من المرجح أن يكون رد واشنطن على نقشي كوفيد-19، الذي ترى فيه طهران زيادة لمعاناة الشعب الإيراني، قد قلص آفاق إجراء مفاوضات حول صفقة من النوع الذي دعت إليه الولايات المتحدة. على حد تعبير مسؤول إيراني:

لقد شكلت أزمة كورونا القشة التي قصمت ظهر البعير، بالنظر إلى أنها أظهرت القسوة للأخلاقية لهذه الإدارة [الأميركية]. من يمكن أن يفكر في بلد وسط أزمة صحة عامة على أنه في وضع مثالي للقصف [مشيراً إلى بومبيو]؟ إن فريق ترامب أسوأ من يزيد [الخليفة الثاني في السلالة الأموية، الذي قتل حفيد النبي، الإمام الحسين، في العام 680، وأحد أكثر الشخصيات مقتاً في العالم الشيعي]. لقد رفعوا الكلفة السياسية للمفاوضات إلى حد أصبح من المستحيل على أي سياسي إيراني الانخراط فيها.⁶⁴

بل إن إيران قد ترى الآن فائدة في رفع حدة التوترات مع الولايات المتحدة - وكلفة أقل، إذ يمكن لمسؤوليها أن يقدروا بأن إدارة ترامب لن ترغب بإضافة أزمة خارجية إلى أزماتها الداخلية.⁶⁵ لقد حذر مسؤولو وزارة الدفاع الأميركية من أن احتمال حدوث المزيد من الهجمات من قبل إيران أو حلفائها يبقى كبيراً، وربما أكثر حدة نتيجة الجائحة.⁶⁶ قد تكون إيران أملت عند لحظة معينة بأن اقتصادها، مع تجاوزها للصدمة الأولى للعقوبات الأميركية، سيعود إلى الاستقرار وبالتالي تستطيع الانتظار حتى نهاية إدارة ترامب - على الأقل حتى الانتخابات الرئاسية الأميركية في تشرين الثاني/نوفمبر 2020. لكن من المرجح أن تكون هذه الآمال قد أبطت الآن بسبب الدمار الاقتصادي الذي ألحقه كوفيد-19.

⁶⁰ "Constraining Iranian Nuclear Scientists", U.S. State Department, 18 March 2020; "Sanctions on Entities Trading or Transporting Iranian Petrochemicals", U.S. State Department, 18 March 2020; "Treasury Targets Companies Facilitating Iran's Petrochemical Sales", U.S. Treasury Department, 19 March 2020.

⁶¹ "Treasury Designated Vast Network of IRGC-QF Officials and Front Companies in Iraq, Iran", U.S. Treasury Department, 26 March 2020.

⁶² دبلوماسي أميركي قدر أن الأشهر القادمة يمكن أن توفر فرصة للتوقف عن المزيد من التصعيد: "قد يكون هناك فرصة في الربيع والصيف للتوصل إلى وقف متفاوض عليه لإطلاق النار يعلق الأوضاع حتى الانتخابات [الرئاسية الأميركية]. إن مزيجاً من الضغوط على القيادة الإيرانية ... سيترك النظام بحاجة لاستراحة يسودها استقرار محدود". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، آذار/مارس 2020.

⁶³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، ميونيخ، شباط/فبراير 2020.

⁶⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2020.

⁶⁵ Courtney Kube and Carol Lee, "Trump nixed aggressive response to attacks by Iranian proxies because of coronavirus, officials say", NBC News, 19 March 2020.

⁶⁶ في 13 آذار/مارس، قدر قائد القيادة المركزية الأميركية، الجنرال كينيث ماكينزي، أن الإيرانيين "يبحثون بنشاط عن وسائل لزعزعة الاستقرار تسمح لهم بتفادي القيود التي فرضتها عليهم ممارسة أقصى درجات الضغط ... إن وهم وجود وضع طبيعي هو ذلك بالتحديد: وهم بوجود وضع طبيعي". ثم أشار ماكينزي إلى أن "الأثر الصافي ... لكوفيد-19 هو أنه زاد الضغوط على صناعات القرار الاستراتيجيين الإيرانيين". مقتبس في "Marine Corps General Kenneth F. McKenzie Jr., Commander, U.S. Central Command Holds a Press Briefing on Defensive Strikes Against Iran", U.S. Department of Defense, 13 March 2020.

ونتيجة لذلك، من الممكن أن تقرر طهران رفع كلفة استراتيجية "أقصى درجات الضغط" باللجوء إلى المزيد من الاستنزافات في المنطقة عبر حلفائها. روحاني نفسه أشار، خلال الجائحة، إلى أن رد إيران على اغتيال سليمانبي بيبي غير مكتمل، معلقاً في 18 آذار/مارس أنه "لم نترك - ولن نترك - اغتياله دون رد".⁶⁷ كما أشار الرئيس دونالد ترامب إلى أن لديه "معلومات واعتقاداً" يدفعانه للتحذير من ضربات إيرانية أو مرتبطة بإيران ضد المصالح الأميركية في العراق، مهدداً طهران بـ "ثمن باهظ جداً" إذا حدث ذلك.⁶⁸

يمكن لتصعيد إقليمي أن يجتذب القيادة الإيرانية لعدة أسباب: فهو قد يصرف الانتباه عن المشاكل الاقتصادية المتنامية والاستياء الشعبي في الداخل؛ وتحقيق الهدف الذي تسعى إليه منذ وقت طويل وهو إخراج الولايات المتحدة من العراق مع ما تعتقده من انخفاض مخاطر الرد، بالنظر إلى انشغال الرئيس ترامب باحتواء انتشار كوفيد-19 وتداعياته الاقتصادية في الولايات المتحدة؛ وفي رأي البعض في طهران، إسقاط رئاسة ترامب عبر شن هجوم صادم في وقت أقرب إلى موعد الانتخابات الأميركية.⁶⁹ هذه الحسابات قد تدفع إيران لاتخاذ مخاطر أكبر.

ويشكل التصعيد على الجبهة النووية خياراً آخر، ولو أقل ترجيحاً ربما. تبدو طهران غير راغبة في دفع الأمور أبعد مما ينبغي، وأسرع مما ينبغي، خشية خسارتها للدعم السياسي من روسيا، والصين والأوروبيين ودفعهم إلى استعادة عقوبات الأمم المتحدة، التي من شأنها أن تعيد تصنيف إيران تهديداً للسلام والأمن الدوليين بموجب الفصل الثاني عشر من ميثاق الأمم المتحدة ومنع رفع الحصار الذي تفرضه الأمم المتحدة على وصول إيران إلى سوق الأسلحة التقليدية الذي سنتهيه صلاحيته في تشرين الأول/أكتوبر.⁷⁰ بالتالي، وفي حين تبقى إيران في حالة انتهاك لالتزاماتها بموجب خطة العمل المشتركة الشاملة لعام 2015، فإنها لم تعزز أنشطتها النووية بشكل كبير ولا أعاقمت عمليات التفتيش التي تجريها الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

قبل جائحة الكورونا، كان تقييم القيادة الإيرانية، طبقاً لمسؤول إيراني رفيع، أن إيران والأطراف التي ظلت في الاتفاق في وضع أقل مقابل أقل بحكم الأمر الواقع الذي لم تستفد بموجبه إيران من المكاسب الاقتصادية للاتفاق وبالمقابل لم تلتزم بالقيود المفروضة على برنامجها لتخصيب اليورانيوم.⁷¹ وقال المسؤول: "لم يعد هناك قيود نتخلص منها، وفي هذه المرحلة لسنا بحاجة إلى المزيد من التخصيب. وبالتالي فإن القضية النووية على نار هادئة حالياً".⁷² هذا الموقف يقلق المسؤولين الأوروبيين، الذين يعرفون أن إيران تكتسب معارف غير قابلة للعكس من خلال البحث والتطوير وزيادة مخزونها من اليورانيوم منخفض التخصيب - الذي يكفي الآن لصنع سلاح نووي واحد إذا تم تخصيصه إلى درجة أكبر. لكن بعد تفعيل آلية تسوية النزاعات في الاتفاق، لم يفعلوا ما يذكر لتسريع العملية وقد يكونوا قرروا إطالة أمدتها إلى ما بعد الانتخابات الأميركية، على فرض أن إيران لا تعزز أنشطتها النووية ولا تقلص وصول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى منشآتها.⁷³

في حين لم يكن لتفتيش جانحة كوفيد-19 أثر على وصول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إيران حتى الآن، فإن ثمة قبلة موقوتة تخاطر بتخريب علاقات إيران مع الوكالة.⁷⁴ لقد رفضت إيران السماح بالوصول إلى موقعين تعتبرهما الوكالة موضع شك، أو الإجابة على أسئلة تتعلق بيورانيوم خام غير مصرح عنه في موقع ثالث. وقد حذر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، قائلاً: "سنسير نحو أزمة" إذا لم تتعاون إيران في توضيح "عدد من الأسئلة المتعلقة باحتمال وجود مادة نووية غير مصرح عنها وأنشطة ذات

⁶⁷ "President at cabinet session", President.ir, March 2020.

⁶⁸ تغريدة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، @realDonaldTrump، 1:05 بعد الظهر، 1 نيسان/أبريل 2020.

⁶⁹ مسؤول في الأمن القومي الإيراني قال: "أسقطنا رئاسة جيمي كارتر [بأزمة الرهائن] ونستطيع أن نفعلها ثانية. ترامب ليس محصناً ضد مفاجأة في تشرين الأول/أكتوبر". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، شباط/فبراير 2020.

⁷⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إيرانيين، ميونيخ وطهران، شباط/فبراير - آذار/مارس 2020. لقد أعلنت إيران أن إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة سيشكل خطأ أحمر، وسيدفعها إلى الانسحاب ليس فقط من خطة العمل المشتركة الشاملة بل أيضاً من معاهدة حظر الانتشار النووي. "Iran to quit NPT if its nuclear programme referred to UN: Zarif", Al Jazeera, 20 January 2020.

⁷¹ "Verification and Monitoring in the Islamic Republic of Iran in Light of United Nations Security

Council Resolution 2231 (2015)", GOV/INF/2020/5, IAEA, 3 March 2020.

⁷² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، ميونيخ، شباط/فبراير 2020.

⁷³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أوروبيين وبريطانيين، واشنطن، كانون الثاني/يناير - آذار/مارس 2020.

⁷⁴ مسؤول رفيع في الوكالة قال: "لم يكن للجائحة أي أثر على عمليات تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إيران أو في أي مكان آخر في العالم... بالطبع، فإن كل شيء بات الآن أكثر تعقيداً بسبب القيود على السفر، لكننا تمكنا من المحافظة على خطتنا للتفتيش". مراسلة أجرتها مجموعة الأزمات بالبريد الإلكتروني، آذار/مارس 2020.

صلة بالملف النووي".⁷⁵ المسؤولون الإيرانيون يقولون إن المزاعم كاذبة وتستند إلى "الأرشيف النووي" الذي تقول إسرائيل إنها تمكنت من إخراجها من إيران في العام 2018؛ ويقولون إنهم يخشون من أن الاستجابة إلى مطالب الوكالة ستتحول إلى منحدر زلق من المضايقات التي لا نهاية لها والتي تهدف إلى جمع المزيد من المعلومات حول أنشطة طهران النووية التي تعود إلى ما قبل العام 2003.⁷⁶ إلا أن رفض طهران التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من شأنه أن يتحول مرة أخرى إلى أزمة عدم انتشار رئيسية، وبالتالي توجيه ضربة قاضية لخطة العمل المشتركة الشاملة.

V. دبلوماسية فيروسية؟

تشكل أزمة كوفيد-19 لحظة تفكّر في العلاقات الأميركية - الإيرانية؛ حيث إن للاستمرار على المسار الحالي تداعيات واضحة وتدعو إلى التصرف بحكمة: بالنسبة لإيران، خسائر إنسانية متزايدة بسبب الاحتياجات الطبية غير الملباة، وتردد وسوء إدارة الحكومة، وعلى المدى البعيد، أزمة اقتصادية تزداد سوءاً؛ وبالنسبة للولايات المتحدة، استمرار القشل في استراتيجية تهدف إلى إجبار إيران على الجلوس إلى طاولة المفاوضات أو إلى تغيير نظامها إضافة إلى بيئة إقليمية تزداد قابلية للانفجار. لن تتمكن مقارنة طهران من إجبار إدارة ترامب على مراجعة استراتيجيتها؛ كما لن تتمكن مقارنة واشنطن من دفع طهران إلى الاستسلام لمطالبها. وبهذا المعنى، فإن كلا الإدارتين منخرطتان في تفكير سحري خيالي. بدلاً من ذلك ينبغي عليهما اغتنام هذه اللحظة والانخراط في شكل من أشكال الدبلوماسية بوجي من كوفيد-19.

إيران، التي أفرجت عن امرأة تحمل الجنسيتين البريطانية والإيرانية إلى منزل ذويها وعن مواطن أميركي إلى مستشفى خاص بين آلاف السجناء الإيرانيين الذين أفرجت عنهم، ينبغي أن تتخذ خطوة أخرى وتخرج عمن تبقى من حاملي الجنسيات المزدوجة الذين تعتقلهم لأسباب إنسانية.⁷⁷ بالنظر إلى مخاطرة أن تنتقل إليهم عدوى المرض، سيكون من الأفضل بكثير إذا أطلقت طهران سراح المواطنين الأميركيين وسمحت لهم بمغادرة إيران؛ في حين يتوجب على إيران إطلاق سراحهم دون قيد أو شرط، فمن الناحية الواقعية يمكن أن تصر على التبادل، كما فعلت مع فرنسا التي تم تبادل مواطنها المحتجز مع مواطن إيراني معتقل في فرنسا وكانت الولايات المتحدة ترغب بترحيله إليها بتهم انتهاك العقوبات.⁷⁸

واشنطن، من جهتها، يمكن أن تتخذ خطوات لمساعدة طهران على احتواء الأزمة الإنسانية التي سببها كوفيد-19 بتوسيع تعريفها للبضائع الإنسانية التي تعطيها التراخيص الحالية لوزارة الخزانة وأن تعلن عدم

⁷⁵ غروسي مقتبس في 3، Reuters، "U.N.'s nuclear chief to Iran: Cooperate or face new crisis"، John Irish، March 2020. انظر أيضاً "IAEA Director General's Introductory Statement to the Board of Governors"، IAEA، 9 March 2020.

⁷⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إيرانيين، فيينا، تشرين الثاني/نوفمبر 2019. لمعرفة المزيد عن "الأرشيف النووي"، الذي يتكون من أكثر من 100,000 ملف مادي ورقمي تتعلق ببرنامج إيران النووي أخرجها عملاء المخابرات الإسرائيلية من طهران في العام 2018، انظر "The Iran Nuclear Archive: Impressions and Implications"، Harvard University Belfer Center، April 2019.

⁷⁷ نازانين زاغاري - راتكليف، وهي مواطنة تحمل الجنسيتين البريطانية والإيرانية محتجزة في إيران منذ العام 2016، أطلق سراحها في 17 آذار/مارس لمدة أسبوعين، وهي فترة تم تمديدتها لأسبوعين آخرين في 28 آذار/مارس. "Nazanin Zaghari-Ratcliffe 'being considered for clemency' in Iran as leave from prison extended"، Sky News، 28 March 2020. مايكل وايت، وهو مواطن أميركي، تم إطلاق سراحه في 19 آذار/مارس، ما دفع وزير الخارجية بومبيو إلى التأكيد على التزام الولايات المتحدة بالسعي لإطلاق سراح وايت والمواطنين الأميركيين الآخرين. "Medical Furlough of U.S. Citizen Michael White"، U.S. State Department، 19 March 2020. طلبات مماثلة إلى الولايات المتحدة حيث قال وزير الخارجية جواد ظريف في 27 آذار/مارس إن "الولايات المتحدة أخذت عدة علماء إيرانيين رهائن" ودعا لإطلاق سراحهم. انظر تغريدة وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف، @JZarif، 7:44 صباحاً، 27 آذار/مارس 2020.

⁷⁸ "Iran frees French researcher in apparent prisoner swap"، Agence France Presse، 21 March 2020. كرد فعل على عملية التبادل، قالت الولايات المتحدة إنها "تأسف بعمق للقرار الأحادي الفرنسي بإطلاق سراح المواطن الإيراني جلال روح الله نجاد" ووصفت ذلك بأنه "من المؤسف ... أن فرنسا لم تلتزم بتعهداتها بموجب المعاهدة". "France's Unilateral Release of Iranian National Jalal Rohollahnejad"، U.S. State Department، 22 March 2020.

خضوع أي معاملة تتعلق بالتجارة الإنسانية مع إيران للعقوبات خلال فترة الـ 90 إلى 120 يوماً القادمة.⁷⁹ وينبغي على وزارة الخزانة تسريع معدل وزيادة عدد التراخيص التي تمنحها للشركات المهمة بتصدير البضائع الإنسانية التي لا تغطيها التراخيص العامة إلى إيران.⁸⁰ كما يمكن للولايات المتحدة أن تقدم المساعدة للمنظمات الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الأحمر، في عمليات الشحن إلى إيران.

إدارة ترامب ومعارضو تخفيف العقوبات جادلوا بأن المساعدات المالية لإيران ستحقق أثراً عكسياً بالنظر إلى المبالغ الكبيرة من الأموال التي تنفقها القيادة على دعم شبكة إيران من الشركاء والعملاء في سائر أنحاء المنطقة، وبالنظر إلى الأموال التي يُزعم بأن القائد الأعلى يحتفظ بها.⁸¹ لكن بصرف النظر عن إمكانية وصول الحكومة الإيرانية إلى الأموال، فإن العقوبات أعاققت، طبقاً لمعظم الخبراء، الوصول إلى مواد طبية مهمة. في هذه المرحلة، ينبغي أن يُمنح الواجب الإنساني الأولوية، ليس فقط من أجل إيران بل أيضاً لاحتواء الفيروس بشكل عام. في الواقع، فإن عدم قدرة إيران على احتواء كوفيد-19 سيكون له تداعيات في سائر أنحاء المنطقة. إضافة إلى ذلك، هناك طرق لتقليل أية مخاطر قد تحدث نتيجة تغيير وجهة المساعدات. يمكن للولايات المتحدة أن تشتترط مرور أي مساعدات مالية عبر قنوات، مثل تلك التي تم تأسيسها من خلال سويسرا، والتي تلبّي متطلبات واشنطن في إجراءات التحقق التي ينبغي اتباعها، لضمان استخدامها حصراً لشراء الأدوية، والمعدات الطبية والمواد الغذائية الأساسية.

إذا تمكن الطرفان من التوصل إلى مثل هذا التفاهم الإنساني، يمكن أن يؤدي إلى مرحلة ثانية من خفض التصعيد. لقد طلب المصرف المركزي الإيراني من صندوق النقد الدولي قرضاً طارئاً بقيمة خمسة مليارات دولار.⁸² يعتقد المسؤولون الإيرانيون أنهم بدعم من أوروبا يستطيعون تحقيق عتبة الـ 51% من أصوات المساهمين المطلوبة لمنح القرض، حتى لو صوتت الولايات المتحدة ضده.⁸³ إذا كان كلامهم صحيحاً، فإن ترامب لن يخسر شيئاً بتعليق متطلب تصويت ممثلي الولايات المتحدة ضد القرض؛ وبدلاً من ذلك، يمكن لواشنطن أن تطلب من صندوق النقد الدولي أن يحول الأموال إلى القناة الإنسانية السويسرية. ويمكن ل طهران أن ترد على هذا الدعم بالامتناع عن تطوير برنامجها النووي وحث حلفائها من التنظيمات شبه العسكرية داخل العراق واليمن على الامتناع عن القيام بالمزيد من الهجمات على القوات الأميركية أو القوات المتحالفة معها وعلى أصولها هناك.

وبما يتجاوز العلاقة الأميركية - الإيرانية، فإن خفض التصعيد على المستوى الإقليمي طال أمد انتظاره وبات أكثر إلحاحاً بسبب انتشار الجائحة. يمكن للسعودية أن تحذو حذو الإمارات العربية المتحدة بتقديم المساعدة لإيران؛ ويمكن ل طهران أن ترد بدعم الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لتحقيق اختراق دبلوماسي في اليمن. بشكل محدد، يمكن لإيران أن تحث الحوثيين على تقديم دعمهم غير المشروط لخطة الأمم المتحدة للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار على مستوى البلاد والمشاركة في إجراءات بناء الثقة التي تمهد الطريق لاستجابة

⁷⁹ للمزيد من التفاصيل حول الكيفية التي يمكن من خلالها للولايات المتحدة أن تعدل سياسة عقوباتها دون رفع القيود لمساعدة الشعب الإيراني خلال مدة الجائحة، انظر Katherine Bauer and Dana Stroul, "Sanctions relief isn't necessary to assist Iran's coronavirus response", *The Hill*, 31 March 2020.

⁸⁰ طبقاً لمكتب الرقابة على الأصول الأجنبية، المسؤول عن فرض العقوبات الأميركية، فإنه من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر 2018، تقدم عدد أقل من الشركات للحصول على ترخيص لتصدير البضائع إلى إيران وتراجع معدل الموافقة من أكثر من 50% في العام 2017 إلى 10% في الربع الأول من العام 2019. "Second Quarter Report", Office of Foreign Assets Control, U.S. Treasury Department, March 2019. في حين أصدرت وزارة الخزانة في شباط/فبراير ترخيصاً جديداً يسمح للمصرف المركزي الإيراني بإجراء معاملات تتعلق بالوضع الإنساني، فإن الترخيص لا يغطي المعدات الطبية المتقدمة. "General License No. 8 - Authorizing Certain Humanitarian Trade Transactions Involving the Central Bank of Iran", U.S. Treasury Department, 27 February 2020.

⁸¹ على سبيل المثال، انظر "No time to end Iran sanctions", *Wall Street Journal*, 25 March 2020; Mark Dubowitz and Richard Goldberg, "The coronavirus is absolutely no excuse to lift sanctions on Iran", *Foreign Policy*, 31 March 2020.

⁸² Najmeh Bozorgmehr, "Iran asks IMF for \$5bn to fight coronavirus", *Financial Times*, 12 March 2020. هذه هي المرة الأولى في أكثر من ستة عقود التي تطلب فيها إيران قرضاً من صندوق النقد الدولي. وقد طلب الصندوق بيانات ومعلومات إضافية من طهران، التي لم تسمح لبعثة الصندوق بزيارة البلاد في العام 2019 لإجراء التقييم السنوي للاقتصاد الإيراني. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إيراني، طهران، آذار/مارس 2020. ⁸³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2020. بموجب الفقرة 1621 من قانون المؤسسات المالية الدولية (P.L. 95-118; 22 U.S.C. 262p-4q)، يطلب من ممثلي الولايات المتحدة في صندوق النقد الدولي معارضة تقديم المساعدة المالية للدول المصنفة "دول راعية للإرهاب" من قبل وزارة الخارجية الأميركية.

وطنية منسفة لكوفيد-19 ومحادثات السلام. لكن كي نتجح هذه المقاربة، ينبغي على الرياض والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً أن تتعهدا بنفس الالتزامات غير المشروطة.⁸⁴

من غير المرجح أن يكون أي من هذا سهلاً، لكن ينبغي النظر إليه كله على أنه ضروري لمحاربة جائحة لا تحترم الحدود ولا تتخذ موقفاً إلى جانب هذا الطرف أو ذلك في الخصومات الجيو-استراتيجية. بل إن الأزمة توفر فرصة لفتح باب الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة التي ما كان أن تتاح لها الفرصة دون ذلك للاستئناف قبل نهاية العام 2020. في غياب مثل هذه الدبلوماسية، فإن التوترات المتصاعدة في الأشهر القادمة يمكن أن تعرض حياة الكثيرين، من الإيرانيين وغيرهم، للخطر، وأن تعمق العداء بين الدولتين وأن توسع مجالات الخطأ في الحسابات. على العكس من ذلك، فإن التبادل المشترك للإجراءات الإنسانية من شأنه أن يعيد تأسيس الحد الأدنى من الثقة وقد يمهّد الطريق لذلك النوع من التفاهم الذي دعت إليه مجموعة الأزمات وآخرين؛ أي أن تخفف الولايات المتحدة عقوباتها على إيران بشكل ذي معنى مقابل قيام إيران بعكس تصعيدها النووي، ووقف عملياتها الإقليمية العدائية والموافقة على المفاوضات للتوصل إلى صفقة أوسع.

VI. الخلاصة

إن ما يقارب السنتين من ممارسة "أقصى درجات الضغط" لم تحقق مكاسب استراتيجية تذكر للولايات المتحدة. فقد تطور برنامج إيران النووي بدلاً من أن يتوقف؛ والاستراتيجية التي كانت تهدف إلى الحد من نفوذ طهران الإقليمي أدت بدلاً من ذلك إلى تصاعد التوترات في سائر أنحاء المنطقة ودفعت الطرفين بشكل متكرر إلى حافة صراع مفتوح. وعلى نحو مماثل، فإن نحو العام من ممارسة "أقصى درجات المقاومة" من قبل إيران فشلت في تحسين وضعها الاقتصادي، وألحقت الضرر بمصداقية الحكومة لدى المواطنين. يمكن لأزمة كوفيد-19 أن توفر فرصة لكلا الدولتين لتخفيف المعاناة والابتعاد عن الصراع الصفري. وينبغي على الولايات المتحدة وإيران اغتنام هذه الفرصة.

واشنطن/طهران/بروكسل، 3 نيسان/أبريل 2020

⁸⁴ بيان مجموعة الأزمات، "وقف لإطلاق النار بسبب فيروس كورونا يشكل مخرجاً لليمن الذي مزقته الحرب"، 27 آذار/مارس 2020.



International Crisis Group

Headquarters

Avenue Louise 235, 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38. Fax: +32 2 502 50 38

brussels@crisisgroup.org

New York Office

newyork@crisisgroup.org

Washington Office

washington@crisisgroup.org

London Office

london@crisisgroup.org

Regional Offices and Field Representation

Crisis Group also operates out of over 25 locations in Africa, Asia, Europe, the Middle East and Latin America.

See www.crisisgroup.org for details

PREVENTING WAR. SHAPING PEACE.